مقالات عام

١٩٩٢

obeikandl.com

٥٥- قصة من البطولات الأفغانية في الجهاد

إنها قصة شيخ مجاهد من قرية "شموند" أشرف على السبعين من عمره، وهو الحاج "رضا خان صافي".. يعرفه الجميع من أهل القرية الطيبة.. لا يسير إلا حاملا عصاه الخشبية الغليظة التى يتوكأ عليها أثناء خروجه من بيته إلى مسجد القرية الذى يقع على شاطئ النهر بعيدا عن منزله، أو أثناء عودته من المسجد إلى بيته المتواضع المبنى من الطين والحجر، لم يتشاجر فى حياته مرة واحدة.. كان حليما يقضى أغلب أوقاته فى تلاوة القرآن الكريم، والقيام بأداء الصلوات الخمس، وفى صلاة التهجد ليلا والناس نيام، الأمر الذى جعل أهل القرية الطيبة جميعا يحبونه ويحترمونه، ويكنون له كل احترام وتقدير، لخصاله الحميدة، ولمنبته الأصيل، لذلك عاش بلا أعداء، وبلا خصومات..

كان من المتوقع أن يكون هو وأبناؤه الثلاثة أحمد وأمان ومطيع من أوائل الناس فى "شموند" يحاربون الشيوعيين، ويشاركون فى المعركة الجهادية الرهيبة التى دارت بين المسلمين وبين القوات الشيوعية المعتدية فى "ننكلام" أكبر المدن فى وادى "بيج" بولاية "كونر" التى بدأت السير على درب الثورة الإسلامية منذ الشرارة الأولى للجهاد الأفغانى.. وقد علم الناس ما كان من المتوقع، وعرفوا بعد المعركة أنهم (الحاج رضا وأبناؤه) قد جاهدوا وقاتلوا ضد الشيوعيين، ووقع أكبر أبنائه أحمد المدرس بالمدرسة الثانوية أسيرا فى أيدى القوات الشيوعية. وقد أعدم فيما بعد فى سجن "جرخى" فى كابل.

كان الحاج رضا وأسرته المكونة من أبنائه وبناته وزوجته يقطنون فى قرية صغيرة باسلة (شموند) بيوتها متناثرة هنا وهناك، وهى تربض بالقرب من مدينة

"تنكلام" التى قام الشيوعيون البرابرة بإحراقها قبل اندلاع الحرب الشاملة بين المسلمين والشيوعيين.. و"شموند" هذه من أقدم القرى بوادى "بيج" وبها مسجدان أحدهما شتوى والآخر صيفى يقع على شاطئ النهر، وتفصل بينهما حديقة صغيرة من أشجار التوت، وحقول تزرع فى بعضها البقول والنباتات التى تؤكل دون طبخها. وكان المسجد هو أول شيء يقع عليه نظر الشيخ رضا خان صافى فى الصباح الباكر عندما يتنحنح المؤذن، وهو يدب حثيثا نحو المسجد ليقوم برفع صيحة الحق "الله أكبر" ولكنه قبيل ذلك يصيح ديك جليل الهيئة، جميل الشكل، يرفع هامته فى زهو واعتزاز فوق سطح بيت من بيوت القرية المتناثرة، فيجاوبه الشيخ المؤذن من فوق مئذنة المسجد، فيسرى صوت جميل فى نسمات الصبح يهز المشاعر هزا مؤثرا فى غشاوة البكور: الله أكبر! الله أكبر! فتستيقظ له العصافير والأزاهير مع الرياض والورود.. كما تستيقظ له القلوب والمشاعر..

يستيقظ الشيخ رضا خان صافى من نومه مبكرا قبل أن تستيقظ الشمس والورود والطيور، ويقوم بفتح الشرفة، ثم يدلف إلى المسجد متوكئا على عصاه الغليظة المصنوعة من فرع شجرة من أشجار الزيتون، وهو يسبح جيئة وذهابا، ويردد فى خشوع مثل هذه الأنشودة:

والكون يشدو حامدا ❁ لله جل علاه

الصبح ما أحلاه ❁ والنور ما أبهاه

فيتدفق النشاط والحيوية إلى نفسه المؤمنة، ويملأ قلبه الابتهاج بالحياة، وهو يعود أدراجه إلى منزله الريفى فى وقار المؤمنين، وعزم الصادقين..

ورث الشيخ رضا خان صافى ميراثا ضخما من التدين والأخلاق الكريمة، والإيمان بالله والوطنية الصادقة فى إطارها الإسلامى والصبر والمثابرة، والاعتماد

على الله، ثم على النفس، ورث كل هذه الصفات الحميدة عن آبائه وأجداده من أهل القرية الطيبة، حيث كان التعاون والتراحم والمواساة من أهم ما تميز به هؤلاء القوم من أهالى قرية "شموند" المتواضعة، الذين ضحوا تضحيات غالية.. فلقد أحرقت دورهم، وصودرت أملاكهم، وأسيلت دماؤهم على أرض كونر الثائرة الطاهرة، وعلى الرغم من كل ذلك فقد استهانوا بهذه التضحيات، ومضوا فى كفاحهم إلى نهاية الشوط، ودوخوا الروس وأعوانهم من الشيوعيين العملاء، وظلوا أحرارا لم تنلهم يد الطغيان الروسى الغاشم..

إن أهل قرية "شموند" لا يذكرون أن الحاج "رضا خان" قد تخلف عن الصلاة يوما واحدا، و لم ينقطع عن المسجد حينما كانت الطائرات تقذف القرى بوادى "بيج" بقنابلها المحرقة دون تمييز بين أماكن العبادة، لقد تحولت كل الأماكن إلى أهداف عسكرية فى نظر الشيوعيين البرابرة.. وجاءت الأنباء أن كثيرا من المساجد ودور العبادة قد تم تدميرها، وتحطمت بشظايا القنابل المحرقة، تتداخل فيها أجساد الشهداء، وتتصاعد فيها أنفاس الأحياء مع دخان الحرائق المتصاعد..

وكانت آخر مرة أدى فيها الحاج رضا خان صافى صلاته هى فجر يوم الخميس.... فى ذلك اليوم.. يوم البذل والفداء المبارك بدأت الطائرات الشيوعية والروسية تضرب قرى وادى "بيج" بجنون ووحشية، بحيث اضطر الرجل لأول مرة فى حياته الطويلة أن يقوم بالاعتكاف فى بيته مع أولاده، ولا يتوجه كعادته إلى مسجد القرية لأداء صلاة الظهر جماعة.. كان فى حالة من الحنق والضيق الشديدين.. ومع ذلك لم ينس صلاته فى بيته، وأدعيته من أجل المؤمنين المجاهدين فى سبيل إعلاء كلمة التوحيد.. وظلت نوافذ بيته الريفى كلها مغلقة بإحكام،

حرصا على سلامة أفراد الأسرة، ولكن صوت أنفاسهم كان يتردد صداه فى كل ركن من أركان البيت..

كان يجلس مع زوجته وبناته الصغيرات فى ضوء شاحب لشمعة صغيرة على وشك النهاية، وذلك لأن تيار الكهرباء كان قد انقطع عن القرية لقيام الشيوعيين بتدمير محطة الكهرباء الوحيدة التى كانت تمد قرى المنطقة بالكهرباء، أما أبناؤه.. أحمد وأمان ومطيع فكانوا على خط النار يجاهدون ويقاتلون دفاعا عن العقيدة والوطن، ولم تهدأ حماسة الرجل الكبير، وإنما كان كالأسد الحبيس فى عرينه كبقية أهل القرية الباسلة التى وقعت فى أسر الحزن..

وفجأة انتفض فى حماسه الأفغانى، وسأل زوجته التى لم تكن أقل منه حماسا وحزنا: أين الأولاد.. أحمد وأمان ومطيع؟.. هل قاموا بأداء الصلاة؟

فأجابته، وهى تحاول إخفاء دموعها: غادروا البيت صباح أمس ليقدموا أنفسهم لجيش الجهاد الإسلامى.. ولم يرجعوا إلى البيت من ذلك الوقت.

وحول الرجل العظيم بصره الحاد إلى ابنه الواقف بجواره، وهو أصغر أبنائه: ألا تعرف عن أخبارهم شيئا يا محمد؟.. أأصابهم سوء ونحن لا نعلم؟

ورد عليه محمد بلهجة مطمئنة: كلا، بالتأكيد.. لقد أبصرتهم اليوم صباحا أثناء ذهابى لأستلم سلاحا لأحارب معهم ضد الشيوعيين، ولكن أحمد تشاجر معى بصرامة، وقال لى بإلحاح شديد، وبإصرار أشد، لابد لأحدنا أن يظل بالضرورة فى المنزل للقيام بشئون البيت ورعاية الأهل..

- ألا تدرى مكانهم الآن يا عزيزى محمد؟ وقد ارتعش صوته، وانغرزت أصابعه فى كتف محمد..

- ابتلع محمد ريقه بصعوبة بينما تنفلت ذاكرته إلى الماضى، ويقول: لقد سمعت يا والدنا العزيز أنهم قد كانوا يحاربون على شاطئ النهر الملتهب صباحا.. والساعة الآن الثانية بعد الظهر.. وأعتقد أنهم قد اقتربوا من القرية الآن.. لأن أصوت الرصاص المنهمر قد اقتربت منا تماما.. كأن المعركة الحامية تدور رحاها فى شوارع القرية من باب إلى باب..

ونظر الرجل الوقور إلى ابنه محمد مليا، ثم اتجه إلى باب الشرفة التى تطل على أحد الشوارع فى القرية، وكانت مغلقة ففتحها، وأخذ يتطلع إلى الشارع الممتد أمام المنزل.. الشارع الذى تحول إلى مسرح للعمليات القتالية.. والبطولات الجهادية..

همست زوجته الوفية: رويدك يا حاج، رويدك.. اقفل باب الشرفة.. ولكن الرجل الوقور لم يعبأ بكلامها.. وظل يجول بعينيه وخاطره فى أرجاء الشارع طولا وعرضا، أملا فى أن يجد فيه مكانا أو موقعا للعمل ضد العدو.. ولكن.. كانت هناك دبابات من دبابات العدو الشيوعى تسير، ومن خلفها حوالى ثلاثمائة من جنود الأعداء.. وعلى مسافة قريبة منها يكمن صف مرصوص من المجاهدين الأفغان، وذلك خلف سور أحد المنازل الذى يرتفع عن الأرض بحوالى نصف متر تقريبا، وهم يرغبون فى الدفاع ويتأهبون له، ويأملون فى المستقبل الذى تهدده الدبابات..

كان هناك ستون شابا من الشبيبة المسلمة.. عدا ثلاثين آخرين وقفوا صامدين يحاربون خلف متراس ضخم أقيم بإتقان بعرض الشارع الضيق أمام منزل الحاج رضا خان صافى.. وشاهد الحاج رضا منظرا رهيبا من اللهب المشتعل، جعله يبكى لأول مرة فى حياته الطويلة!..

أخذت دبابة من دبابات العدو تقذف المتراس الضخم الذى أقامه المجاهدون، فيتناثر قطعا من الخشب، والحجر، والطين، وتتناثر معه أشلاء المناضلين من المجاهدين الأفغان.. فتحاول بقية المحاربين المسلمين خلف المتراس أن تسد الثغرة التى أحدثتها القذيفة بإعادة الحجارة والأخشاب والأتربة المتطائرة.. هنا وهناك..

والدبابة المعتدية إزاء هذا لا يمكنها أن تتقدم شبرا واحدا.. لقد كانت المقاومة الإسلامية عنيفة بالرغم من أن النار كانت تشتعل فى أجزاء كثيرة من الشارع المنكوب.. وكان جنود الأعداء من الروس والشيوعيين لا يستطيعون الاحتماء بمنازل هذه المنطقة خوفا من اللهب المندلع من ناحية ومن أصحاب المنازل من ناحية أخرى..

كما أنهم كانوا فى رهبة من التقدم إلى الأمام خوفا من الرصاص المنهمر الذى ينطلق عليهم من كل ناحية، ومن كل شارع، بل ومن كل منزل قريب من ساحة القتال.. ودب الخوف والرعب بين الجنود عندما صدر إليهم أمر عسكرى بالتقدم إلى الأمام.. قام بعض منهم بمحاولة التقدم فى شارع القتال.. وتمكن بصعوبة من التقدم البسيط فعلا.. ولكنه لم يتحرك أبدا بعد هذا التقدم البسيط الذى يكمن فيه خطر على حياتهم المهددة.. وكان يعز عليهم أن يفقدوها فى هذه القرية الصغيرة.. وأهلها ضعاف فى نظرهم..

وقد أحس الحاج رضا خان صافى بنشوة إسلامية عظيمة عندما شاهد بعينيه الضيقتين اللتين تتطاير منهما نار الحمية الأفغانية والغيرة الإسلامية الجنود الروس والشيوعيين يتساقطون صرعى برصاص المجاهدين من أبناء القرية الباسلة..

واقترب منه ابنه محمد ونظر إلى الشارع الذى يدور فيه القتال، فرأى ما لم يستطع والده العظيم أن يراه.. رأى المجاهدين المحاربين من أبناء القرية من وراء

ظهورهم.. ومع ذلك أمكنه أن يلمح أشقاءه أحمد وأمـان ومطيع يرقدون خلف سور المنزل، وفى يد كل واحد منهم مدفع رشاش يومض باستمرار..

فصاح محمد صيحة الفخر والاعتزاز: ها هم أحمد وأمان ومطيع يا والدى.. وحدق الرجل الكبير فى سور المنزل، وتركز بصره الحاد على أولاده الثلاثة، وهم يحاربون الأعداء بإرادة شعب مسلم يرغب فى الحياة الإسلامية الكريمة، ويأمل فى المستقبل الحر.. يقاتلونهم ببسالة إسلامية على عجل، فانطلقت من فمه الفاغر الأدعية لينصر الله المناضلين المسلمين فى جهادهم ضد أعدائهم، أعداء الإسلام والمسلمين.. بل أعداء البشرية كلها..

وفجأة توقف جنود الأعداء عن إطلاق الرصاص فى وجه المجاهدين، وكذلك فعل المجاهدون من أبناء القرية المناضلة نضال الإسلام.. وساد الشارع سكون عجيب، وهدوء رهيب، لم يكن أحد يتوقعه فى هذه الحالة.. ولم يكن يعكره سوى طلقات الرصاص فى الشوارع الأخرى من شوارع القرية وأزقتها الملتهبة، وأزيز الطائرات الحربية فى السماء.. وقذائف المدافع التى كانت تنفجر كل لحظة فى أنحاء متفرقة من القرية، والقرى المجاورة..

وحانت من محمد نظرة إلى نهاية الشارع المتلهب.. فشاهد أكثر من أربعمائة من جنود الروس يتقدمون ناحية القرية لتعزيز القوة التى تحاول اقتحام الشارع دون جدوى.. ولمح شاب من المجاهدين يقفز من بين الأنقاض، ويقذفهم بقنبلة يدوية كان يحملها معه.. فسقط من جنود الأعداء عدد كبير بين قتيل وجريح.. واندفع الشاب المجاهد أثناء ارتباك الجنود الروس والشيوعيين يحصدهم حصدا بمدفع رشاش كان يحمله..

وفجأة صمت المدفع.. وكذلك وقف قلب الحاج رضا عن الخفقان عندما شاهد فتى الأفغان المجاهد تتناثر أشلاؤه بعد أن ألقيت عليه أكثر من خمس قنابل يدوية من قنابل الأعداء المحرقة..

وواصل الجنود تقدمهم بعد أن نقص عددهم نقصا ملحوظا... وبعد أن اشتد بهم الذعر والخوف من احتمال وجود فدائيين من المجاهدين الآخرين بين الأنقاض... حتى وصلوا إلى مواقع زملائهم المحاصرة، وانبطحوا على الأرض مثل زملائهم من الخونة والروس.. ولم يطلقوا رصاصة واحدة.. مما أثار دهشة الحاج رضا خان صافي، وابنه محمد الذى ما زال واقفا بجواره.. يرقب المشاهد التى تتمثل أمامه بسرعة رهيبة.. وقد تحصن هو ووالده العظيم فى هذه الساعات الحرجة، واللحظات الصعبة بالأدعية النبوية.. "اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من بغى علينا. اللهم لا تشمت بنا الأعداء ولا الحاسدين"..

وفجأة أحس الحاج رضا بحركة غير عادية فوق سطح المنزل.. سمع أزيز طائرة من طائرات العدو الحربية المقاتلة.. ونظر إلى ابنه محمد فوجده ينظر هو الآخر إليه.. وعرف أن زوجته وبقية أولاده قد أحسوا هذه الحركة، فتعلقت أبصارهم الشاخصة بأبيهم وأخيهم بشيء من الدهشة والرعب..

ومرت أكثر من خمس دقائق أثناء هذا الترقب، اندفع بعدها مدفع رشاش على باب منزل الشيخ رضا.. وصرخ الأولاد، واحتضنوا أمهم التى أخذت تحدق فى وجه زوجها الوقور، وابنها الشاب اللذين أذهلتهما المفاجأة.. ثم سمعوا وقع أقدام خائفة تجتاز ردهة المنزل، ثم فتح باب الغرفة التى كانوا بها بعنف، وبرزت منه فوهة مدفع رشاش، ومن ورائها أطل وجه أحمر دنس من وجوه الروس الكريهة..

وبعد لحظات مريبة امتلأت الغرفة بعدد غير قليل من جنود الأعداء البرابرة... كان بعضهم من الروس الأنجاس، والبعض الآخر من الشيوعيين الخونة من عملاء الروس.. وقد طلب الجندى الروسى الذى دخل إلى الغرفة أولا من الموجودين بالغرفة رفع أيديهم فوق رؤوسهم.. حتى الأطفال الصغار طلب منهم ذلك أيضا... وأمرهم جميعا بعدم التحرك، والوقوف ثابتين فى أماكنهم..

وكان يتحدث باللغة الأفغانية بلهجة سقيمة رديئة.. وفهم الحاج رضا وابنه محمد من هذا أنه أحد جنود الروس الذين كانوا يعملون فى **أفغانستان** تحت شعار الخبراء منذ أيام الرئيس الراحل محمد دود خان الذى ركبه الشيوعيون بعد أن خدروه بالهتاف والتصفيق، والتأييد المجوف..

و لم ينس الحاج رضا خان صافى أن يسند عصاه الغليظة العزيزة إلى جانبه قبل أن يرفع يديه المرتعشتين إلى أعلى تنفيذا لأمر هذا الجندى القذر. ثم تقدم قائد القوة المهاجمة المعتدية، وكان روسيا أيضا، يتحدث بالأفغانية الركيكة، ودار بعينيه القذرتين فى أركان الغرفة، وفوهة مدفعه الملطخة بدماء الشهداء الأفغان تدور مع عينيه بحثا عن الأهداف الجهادية، ثم لمح باب الشرفة المطلة على الشارع، فتقدم منه، ونظر خلاله بمنظار مكبر كان يعلقه فى رقبته كغيره من الضباط... فشاهد صفوف المجاهدين الأفغان المتراصة خلف المتراس..

وعندما التفت إلى الجنود، وتحدث إليهم لمح الحاج رضا خان صافى فى عينيه الضيقتين الماكرتين نظرة خبيثة غادرة ملؤها الخيانة الماكرة، والغدر الخبيث.. وفى الحال فهم بذكائه الخارق الخطة الدنيئة التى تم وضعها وتخطيطها بدقة لاقتحام الشارع واحتلاله.. وتوجيه ضربة قاتلة إلى المجاهدين من وراء ظهورهم..

لقد قاموا بإرسال جنودهم وإنزالهم بطائرات الهيلوكبتر التى سمع الحاج رضا وأبناؤه أزيزها أثناء هبوطها فيما وراء خط دفاع المجاهدين عن القرية الباسلة ليتمكنوا من ضربهم فى ظهورهم بعد أن فشلوا فى معركة المواجهة، وأن يحتلوا الشارع دون أدنى مقاومة يبديها رجال الجهاد الإسلامى..

ويعرف الحاج رضا أن ثلاثة من أولاده بين هؤلاء المناضلين الأفغان الذين سيطلق رصاص الغدر على ظهورهم ليموتوا شهداء نتيجة لخيانة العدو الماكر وغدره الخبيث..

وبصوت يملأه الألم المكتوم، والحزن المضغوط طلب من الجندى الذى يتحدث الأفغانية أن يدخل الأطفال وأمهم غرفة أخرى من غرف المنزل.. حتى لا يشهدوا على الأقل إعدام كل من أحمد وأمان ومطيع.. ورفض الجندى الروسى ذلك.. وأمره بالسكوت وعدم التحرك.. وإلا...

وتقدم جندى روسى آخر يحمل مدفعا رشاشا... ورقد على وجهه، وصوب مدفعه من فتحات الشرفة.. وانتظر الأمر بإطلاق النار من القائد الذى كان لا يزال ينظر بالمنظار المكبر يراقب صفوف المجاهدين الأبطال.. وطلب منه القائد أن يوجه مدفعه إلى اليسار.. وأن يحصد به صف المقاتلين المسلمين الذين يرقدون صامدين خلف المتراس، وخلف سور المنزل..

وبدأ الجندى الروسى الاستعداد للاعتداء، وقام بتصويب مدفعه وتوجيهه إلى الهدف.. وفى اللحظة الحاسمة التى أمر فيها القائد الروسى بإطلاق النار على المجاهدين.. قام الحاج رضا خان صافى برفع عصاه الغليظة بكلتى يديه عاليا، وهوى بكل عنف وقوة فوق رأس الجندى الذى كان قد بدأ يطلق رصاصه الغادر على رجال المقاومة الإسلامية.. وقد سبقت ذلك صيحة الله أكبر..

و لم يكن الجندى الروسى قد أطلق سوى رصاصتين فقط استقرتا فى ظهر أحد الفدائيين المسلمين الواقفين خلف المتراس.. والتفت الجندى بسرعة مذعورا وبيده المدفع الرشاش.. وأطلق منه رصاصتين أخريين استقرتا فى جسم الحاج رضا النحيف..

وسقط الحاج رضا خان صافى فاقد الوعى أمام زوجته وأولاده مضرجا فى دمه الساخن القانى.. وظن الجميع بأنه قد طواه الموت، وبذل روحه المؤمنة فداء للإسلام، وإعلاء رايته فى الآفاق.. والتفت الجندى الروسى القذر مرة أخرى ليكمل قتل بقية الفدائيين من المجاهدين الأفغان، ولكن الموقع كان قد خلا منهم تماما.. و لم يبقى فيه أحد..

كان المقاتلون من رجال المقاومة الإسلامية الباسلة قد تنبهوا إلى أن هناك من يطلق الرصاص عليهم من الخلف.. فقاموا بإخلاء الموقع فورا.. ودون انتظار.. وانتقلوا إلى موقع آخر من مواقع الجهاد أكثر أمانا، وأكثر فعالية.. ولو تأخر الشيخ رضا خان صافى عن ضرب الجندى الروسى بعصاه الغليظة لحظة واحدة لما بقى منهم شاب واحد يقوم بالدفاع عن المسلمين فى قرية "شموند" من قرى وادى بيج الباسلة..

هكذا حطم الحاج رضا خان صافى أمل الطاغوت الروسى بالنداء الأكبر، وهزم به العدوان الأحمر، وهكذا أنقذ حياة صفوة مختارة من الفدائيين من الموت الغادر.. وهو يصيح بالنداء الأكبر فى وجه الجندى الأحمر..

بقى أن تعرف -أيها القارئ الكريم- هذا الشيخ البطل الذى يوشك على السبعين من عمره.. إنه جندى من جند الله، ومهاجر فى سبيل الله، وشقيق هذا العبد لله.. كاتب هذه القصة من قصص البطولة فى الجهاد الأفغانى. وقد قام

الشيخ المجاهد (رضا) بأداء فريضة الحج عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، وسمع الكاتب من فمه الفارغ من أكثر أسنانه عشرات القصص والحكايات فى البطولة والهجرة والجهاد فى منازل الأفغان، وقد فقد الشيخ البطل بصر إحدى عينيه فى هذه الوقائع الإسلامية، لتبقى عيون العشرات من الصفوة الممتازة من رجال الجهاد سليمة مبصرة لإنقاذ البلاد من ويلات الحرب المدمرة التى تخوضها الشيوعية الملحدة ضد الإسلام والمسلمين فى بلاد الأفغان..

والشيء المهم الذى فات تأكيده أن الشيخ رضا خان صافى لم يكن الوحيد الذى اعتلى سطح الموجات العالية من موجات الثورة الإسلامية التى ظلت تتلاحق فى الحياة الأفغانية منذ وصول الشيوعيين إلى الحكم فى كابل، فقد أرغت هذه الموجات وأزبدت وتطاولت بكثير من الجموع الأفغانية إلى السطح الجهادى العظيم.. وهذه القصة البطولية صورة واحدة من الصور العديدة لحركة المقاومة الإسلامية فى مراحل النضال والكفاح الإسلامية المختلفة فى وادى بيج بولاية كونر التى ثارت ضد الشيوعية والشيوعيين فى **أفغانستان**، والمتتبع لهذه الصورة أو الصور يشعر بعمق الشعور الإسلامى، وقوة الإيمان التى يتصف بها أفراد قبائل الصافية.. فهم يمثلون شعبا حيا أبى أن يخضع للقوة، وأبى أن يعيش رجاله عيشة الضيم والذل والمهانة.. وبطولة الشيخ رضا خان صافى خير دليل على ذلك.

جدة – السليمانية

سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م